الاقتصادي والعسكري دون خشية المجازفة بأية عقوبات قد تفرضها عليها تلك الدول العربية حيث تقع المصالح الاقتصادية الامريكية .

والسياسة المساعدة الثانية التي انتهجتها الولايات المتحدة خلال هذه السنوات نفسها ، تمثلت في التحالفات الانتقائية مع أنظمة حكم كان المعتقد أنها موضع تهديد من القوميين العرب . ان تقوية الاردن امام بروز تهديد حركة المقاومة الفلسطينية ، وتقديم الدعم للعربية السعودية ، وتعزيز قوة ايران ، ودعم عمان ضد الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، هذا كله يكشف أن التقويم الامريكي للعالم العربي انه عالم ممزق ، وان لكل من دوله مصالحها الخاصة ، ومخاوفها الخاصة ، ومشكلاتها الخاصة .

من هذه الزاوية ، فان هذه الانظمة ، بالرغم من حرصها الى حد ما على توفير حل للنزاع العربي — الاسرائيلي وفق شروط تكون مقبولة لدى خصوم اسرائيل من العرب، فانها — هذه الانظمة — مستعدة للتعاون مع الولايات المتحدة ، برغم دعمها الشامل لاسرائيل ، وذلك مقابل ما ستحصل عليه هذه الانظمة من مساندة امريكية في الصراع العربي الداخلي .

لقد أخفقت هذه السياسات على امتداد الاعوام في تحقيق غايتها الاساسية ، وهي شل ناصر مصر . ومثل ذلك كان فشلها في انهاء النزاع العربي — الاسرائيلي بناء لشروط لصالح اسرائيل . ومع ان القوة المصرية والنفوذ المصري في العالم العربي قد انحسرا بصورة كبيرة للغاية بعد حرب حزيران ، فلقد بقيت مصر قادرة على أن تكسب الدعم للفلسطينيين وقضية كفاحهم ، ولسياسة دفاعية لمواجهة ترسيخ الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية . ان المشاركة السوفياتية المتعاظمة في النظام الدفاعي في مصر ، مكن الاخيرة من الصمود أمام الضغط الامريكي / الاسرائيلي المشترك والمتواصل .

أخفقت السياستان في منع النزاع العربي — الاسرائيلي من الانفجار في ١٩٧٣ ، وهذا هو الأسوأ ، ان معاداة الولايات المتحدة تزايدت في مناطق كانت فيها خافتة بعض الشيء . وكان الحظر العربي على النفط في اكتوبر ١٩٧٣ ، نذيرا بتدهور لاحق في علاقات جميع الدول العربية بالولايات المتحدة ، وأكد بجلاء كاف مركزية النزاع العربي — الاسرائيلي بالنسبة لمجمل الهيكل السياسي للعالم العربي . ولهذا تطلبت الحاجة وضع سياسة جديدة من شأنها أن تؤدي الى تسوية شاملة والى اصلاح العلاقات مع جميع الدول العربية كهدف عاجل .

[٤]

تستهدف السياسة الامريكية المعدلة ، تثبيت أوضاع المنطقة بتوفير الشرعية لنظام الدول بأسره ، واذا أمكن تأمين هذا الاستقرار « يصبح من الممكن لجميع الدول أن تضبط خلافاتها في اطار النظام بدلا من الاطاحة به »(١). يبدو ان تفسير الدكتور كيسينجر للنزاع العربي — الاسرائيلي كما يتجلى في الخطوات التي اتخذها توصلا الى حله ، يعزو عدائية اسرائيل وانفلاتها الى حد كبير ، الى افتقاد اسرائيل الى الشرعية داخل العالم العربي . وعلى هذا فان الواجب الرئيسي للسياسة الامريكية هو تأمين الشرعية لاسرائيل التي طالما سعت لنيلها دون جدوى . ولقد قامت السياسة الامريكية منذ حرب اكتوبر على فرضية مؤداها ان تأمين الشرعية لاسرائيل أمر في متناول